

معرض دمشق يعيد الألق لحضارة تدمر

عازفة سورية تنشد مجد زنوبيا عبر النحت والرسم



المادة الطينية معادلة لمعنى الحياة

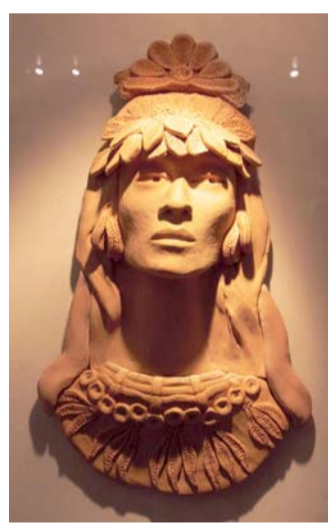


وجوه متعددة لحالة ذهول واحدة

وحضارة تدمر في زمن ما، والفكر المستعبر الذي قدمته في تاريخ البشرية، وهو تاريخ حافل بالأحداث والشخص، لعل من أهمهم زنوبيا. لذلك عمل العزاة دائما على طمس هذا التاريخ، وجعلنا دون هوية حضارية. فعندما يتحدث أحدهم عن وجود فكر ديني في هذه المدينة قبل ما يقارب ألفي عام، يدرك حجم مكانتها الفكرية الكبيرة، لذلك دمروا معبد بل الشهير، وهو ما اعتبره كارثة وجريمة بحق الإنسانية كلها. من هنا تولدت لدي الفكرة بأنه يجب أن نتعاون لكي نحتمي ونفعل تاريخ هذه الحضارة مهما كلف الأمر، ونعيد لهذه الحضارة مجدها الموهل في التاريخ."



تدمر الماضي بجماليات الحاضر



أبعاد صوفية في رقصة المولوية

مثل التركية والفارسية والعربية، وينفذ على الأسقف والجدران ليكسبها عراقة وفخامة. وتحفظ ألوان الرسم العجمي برويقها لسنوات طويلة. والمهنة تبلورت في عهد الدولة الأموية وكان يطلق عليها الرسم النباتي، ذلك لأن ألوانها كانت تستخلص من النباتات. لدار الأوبرا مكانة خاصة عند الفنانة السورية رانيا معصراني، كونها المكان الذي طالما قدمت فيه إبداعها الموسيقي، وهو ذاته الذي استضاف معرضها الأخير، وعنه تقول "هذا المكان أثر ومحبت لدي، فيه قضيت أحلى الأوقات منذ أن أسست الفرقة السيمفونية

رانيا معصراني فنانة سورية، تخرجت من المعهد العالي للموسيقى بدمشق، وكانت عضوا مؤسسا في الفرقة السيمفونية السورية. شاركت كعازفة على آلة الكمان في المئات من الحفلات ضمن العديد من الفرق الموسيقية في كل أنحاء سوريا. حازت عام 2011 على الميدالية الفضية من الجمعية الأكاديمية الفرنسية للفنون والعلوم والآداب. كما قدمت العديد من المعارض التشكيلية في فنون الرسم والنحت داخل سوريا وخارجها، كان آخرها معرضها الذي أقامته في بهو دار الأوبرا بدمشق تحت عنوان "من وحي تدمر".



نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق - رانيا معصراني، عازفة سورية شهيرة على آلة الكمان، تعتبر من جيل الطلاب المؤسسين للمعهد العربي للموسيقى ومن ثم الفرقة السيمفونية الوطنية السورية منذ عام 1993، تمتلك منبرا فنيا موزيا تقدم فيه إبداعاتها وما يجول بخاطرهما من أفكار في الفن؛ فهي إلى جانب شغفها الموسيقي، تعلمت فن الرسم والنحت على أيدي العديد من أساتذة هذا الفن في سوريا، وقدمت فيه العديد من الأعمال وصارت علما، بل حالة فنية معروفة في الوسط الفني السوري كفنانه تجيد العمل في فني الموسيقى والرسم معا.

وفي أحدث ظهور فني لها قدمت معصراني معرضا للنحت والرسم معا، حمل عنوان "من وحي تدمر"، احتوى أعمالا لها في فني النحت والرسم العجمي.

استوحيت رؤاه الجمالية من مدينة تدمر الأثرية التي عانت من العنف والتخريب أثناء الحرب قبل أن تعود إليها الحياة الطبيعية مجددا.

واحتوى المعرض الذي أقيم في بهو دار الأوبرا السورية على العديد من المنحوتات التي شكلت العدد الأكبر من المعروضات،

استخدمت فيها الفنانة السورية المادة الطينية كعادل لمعنى الطين المؤسس



اللون لم يكن حاضرا في المنحوتات التي احتواها المعرض، واستعاضت عنه الفنانة بالنور والظل، اللذين شكلا

الافتراضي يوثق بالفن تاريخ الثورة اللبنانية

ومن وسط بيروت سقط الشهيد الثالث عمر زكريا من مبنى قديم في وسط بيروت، وهو يحاول زرع العلم اللبناني على سطحه. خلد في عمل فني مؤثر، لاسيما بعد أن ذكر صديقه أن جثته بقيت فترة في المستشفى، لأنه رفض تسليمها لأهله حتى يدفعوا مبلغ 23 ألف دولار أميركي.

فتاة من ذوي الاحتياجات الخاصة التي أصرت على المشاركة في الحراك، وصورة المتظاهرين، لاسيما النساء، في وضع عناصر الأمن في ساحة رياض الصلح، ونذكر أيضا العمل الفني الذي قدمه سامي قانصو والذي جسّد المرأة التي ركلت أحد عناصر المرافقة الأمنية لوزير لبناني في بطنه. وأدخل الفنان إلى صورته أيقونة "القلب" المستخدمة في شبكات التواصل تأكيداً منه على أهمية تلك المنصات الافتراضية في إنقاذ نار الثورة وطبيعتها الجماعية. ومن الأعمال أيضا تصميم جسد لحظة بكاء جندي من الجيش اللبناني خلال التظاهرات اللبنانية ومواساة أحد المتظاهرين له. كما تحولت لقطة تلفزيونية لشباب مقطوع الرجل يقوم بتنظيف ساحة النور في طرابلس إلى عمل فني رائع.

والثاني يطال أفرادا استثنائيين من هذا الشعب لعبوا دورا مهما جدا في ضخ الحماسة والاستمرارية في شرايين الثورة. برز "الشعب" في رسومات زيتية وديجيتالية تخلد جماعة من الناس ينظفون الطرقات بعد كل "جولة" مظاهرة وأناسا متعلقين حول تمثال الشهداء... إلخ.

كما تميزت التقنيات الفنية الديجيتالية المتماشية تقنيا تماما مع منصات شبكات التواصل بالسرعة الهائلة في تقديم الأعمال إلى الجمهور. نذكر على سبيل المثال: نشر ثلاثة أعمال فنية ديجيتالية لافتة نُفذت بعد أقل من ساعتين على حرق نصب "الثورة" المتمثل بقبضة نصبت في ساحة الشهداء وسط بيروت. ويمكن اعتبار استخدام تطبيق إنستغرام الأهم من هذه الناحية على الإطلاق، ففي الثورة اللبنانية أصبح هذا التطبيق يوثق كيانين متصلين عبر فن الترمز روح الثورة ومبادئها: الكيان الأول هو الشعب كبطل وحدثه الثورة،

بعضها البعض. يظهر بعضها ويختفي بعضها الآخر خلفها. لكنها بصريات لا تتناقض بل تستكمل بعضها البعض كلما دخل عنصر سردي جديد إلى الثورة. وإذا كانت الصورة الفوتوغرافية، بطاقة التوثيق في الحرب، قامت بالحفاظ على "إرث" الحرب البصري، فاليوم مواقع التواصل الاجتماعي باتت تلعب الدور نفسه، بل أكثر، بسبب كثافة وسرعة الانتشار التي تميزها وقيامها بنشر أعمال فنانين استنبطوا من الصور الفوتوغرافية الدلالية أعمالا فنية تضاعف التوثيق البحث بفنية تصل أحيانا إلى حد الاستثنائية.



ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

عندما نواجه كلمة "افتراضي" أول معنى يذهب إليه ذهننا هو الهشاشة وقابلية التلاشي حيث يلعب مرور الوقت دورا مصيريا في المسألة. لكن هذا مناقض تماما لما نعثر عليه في فضاء الثورة اللبنانية. إذ يتولى "الافتراضي" مهمة إنقاذ موجودات دائمة على أرض الواقع والحفاظ عليها قبل أن تتلاشى تحت طبقات موجودات أخرى. كما يقوم هذا الافتراضي على تقديم السهولة والسرعة في وضع واقعين مختلفين منبثقين من ذات البيئة اللبنانية ذاتها.

أقصد بهذه الكلمات أولا مقابلة جدارين. الأول من الماضي والثاني من الحاضر. وأقصد أيضا الإشارة إلى الرسومات والتعبير على "جدار الثورة" المحيط بمبنى الإسكوا في وسط بيروت، وثالثا الرسومات المنفذة خصيصا لكي تنتشر على شبكات التواصل.

يجدر هنا أن نعود إلى الحرب اللبنانية عندما كان أفراد الميليشيا يدمغون الجدران بشعارات مرسومة ومكتوبة، ليقوم آخرون بعد تبديل في المواقف وأماكن احتدامها، بمحوها عبر الكتابة فوقها لتختفي صفحات متتالية من كتاب التاريخ الشاهد على ما كان يحدث فعلا على أرض الواقع. اليوم، وخلال أيام الثورة يحدث الأمر ذاته؛ إذ يقوم الثوار غير المحترفين والفنانين الملتزمون على حد سواء بكتابة شعارات ورسومات فوق

ما يصنع الآن بفضل شبكات التواصل الاجتماعي والوسائط الفنية الديجيتالية سبقي ماثلا أمام جيل الثورة اللبنانية

لم تتول أيام الثورة التي جاءت مباشرة بعد حوادث الحرائق حتى سقط شهيد نان لتنتشر صورته في أعمال فنية على مواقع التواصل الاجتماعي تُظهر جدارية له: حسين العطار، الذي قضى على طريق المطار في بداية الحراك برصاصه خلال مشاركته في تظاهرة هناك.

أما الأبطال الفردي في الأعمال الفنية فهم أيضا كثر وقد انتشرت هذه الصور لاحقا في مطبوعات ورقية ومنحوتات صغيرة ومنمنمة على قمصان وسلاسل ارتداها الناس. نذكر من تلك الأعمال تلك التي جسدت

توثيق بصري لموجودات دائمة على أرض الواقع

توثيق بصري لموجودات دائمة على أرض الواقع



توثيق بصري لموجودات دائمة على أرض الواقع